L'éducateur - المربي

ISSN : 1112-2722 / EISSN : 2710-8120

الدوافع النفسية لإقبال الطلبة الجامعيون الجزائريون على تشكيل علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك

"دراسة على عينة من طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3"

عبادة نور الهدى

- جامعة الجزائر3 / كلية علوم الإعلام و الاتصال.

E-mail : abada.nourelhouda@univ-alger.dz

- تاريخ الإرسال: 16-09-2019 - تاريخ القبول: 18-11-2020

ملخص

نسعى من خلال هذا المقال إلى التعرف على الدوافع النفسية الكامنة وراء إقبال عينة من طلبة جامعة الجزائر3 كلية علوم الإعلام والاتصال على تشكيل علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك، وذلك بعد التعرف أولا على خصائص عينة البحث من حيث: الجنس والفئات العمرية والإقامة والحالة الاجتماعية، ثم الدوافع النفسية باعتبار إن الطالب المبحوث هو شخص مستقل بذاته.

- **الكلمات المفتاحية:** الطلبة الجامعيون، الدوافع، العلاقات الاجتماعية، موقع الفيسبوك.

Abstract

The present survey takes part of a Cadastral Surveys field, it handles the issue of the virtual social relations through Facebook site having regard to psychological, grounds underlying of the influx of the university students of Algiers University 3/ Faculty of Information Sciences and Communication for its placing on Facebook site. This is after identifying the characteristics of the search sample: gender, age, residence and the social situation. These are the dimensions which constituted the topics of this survey considering that the university student represents a psychologically independent individual by his personality and all what is related to his person.

Keywords: University, Students, Motives, Psychological motivation

مقدمة

يُعتبر الدافع النفسي بالنسبة للإنسان حاجة طبيعية لابد من تلبيتها عن طريق الاتصال بالآخرين وفي هذا الصدد فإن شبكة الانترنيت ممثلة في موقع الفيسبوك جاءت لتستجيب لهذه الحاجة الخاصة بالمستخدم، لتكون منسجمة مع رغبته في نسج علاقات اجتماعية افتراضية مع غيره من المستخدمين لتحقيق راحته النفسية، نقصد بالدوافع النفسية تلك العوامل الداخلية المرتبطة بنفسية المبحوثين والتي شكلت السبب الداخلي الكامن وراء دخولهم في علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك. وقد تناول العديد من الباحثين الدوافع النفسية، من حيث التعريف، على غرار "حامد زهران" الذي رأى أنها تُعبر عن حالة نفسية داخلية تؤدي إلى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة. وفي هذه الدراسة نقصد بالدوافع النفسية الأسباب الداخلية التي دفعت الطلبة المبحوثين إلى التوجه نحو بناء علاقات اجتماعية من نوع جديد، تُعبر بالدرجة الأولى عن ذلك التفاعل القائم بينهم وبين غيرهم من الأفراد على مستوى استخدام الموقع في إطار الانتماء إلى المجموعة الواحدة وتقاسم الأذواق والقيم والاهتمامات والأهداف المشتركة، حيث ويُمكّن هذا البعد من التعرف ميدانيا وبشكل أكثر دقة على ما نحن في صدد دراسته .

إن الغرض من التعرف على الدوافع النفسية الكامنة وراء إقبال المبحوثين على بناء علاقات اجتماعية، من خلال استخدامهم لموقع الفايسبوك يمكننا من التعرف على حالتهم

النفسية، وكذا المشاكل النفسية التي يعانون منها في حياتهم العادية والتي كان الموقع بمثابة ملاذا لهم للتغلب عليها أو الهروب منها. خاصة وأن العامل النفسي يؤدي الدور الأول في تطوير الفرد لعلاقاته الاجتماعية الافتراضية مع غيره، لأن قرار الدخول في أية علاقة يكون نابعا من نفسيته.

1. مجتمع وعينة البحث

يُعرف مجتمع البحث على أنه: "جميع المفردات ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة" وهو بذلك: "جمع محدود أو غير محدود من المفردات التي تنتمي إلى الظاهرة المبحوثة" (**بن مرسي**، 2013). وبما أن مجتمع بحثنا يتكون من الطلبة الجامعيين الجزائريين بجامعة الجزائر3 المنتمين لطور التدرج (ليسانس – ماستر) كلية علوم الإعلام والاتصال، فإن المجتمع المدروس معلوم الحجم، هذا الأخير البالغ 5764 طالبا، موزعين كالتالي(**مصلحة دراسات مرحلة التدرج**، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال حسب السنة الجامعية 2015/2014):

- 4468 طالبا مسجلين في طور الليسانس.
- 1296 طالبا مسجلين في طور الماستر.

حجم مجتمع البحث كبير جدا لا يمكن إخضاع جميع مفرداته للمعالجة. الأمر الذي حتم علينا اللجوء إلى طريقة التعيين في تحديد جزء أي "عينة" تكون محل الدراسة (بدر، د.ت.). وتُعرف العينة على أنها مجموعة جزئية من المجتمع الكلي، يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة (عبيدات وآخرون، 1998).

كان لزاما علينا وفق القواعد المنهجية المعمول بها في تطبيق العينة الطبقية أن يُجرى الاختيار العشوائي البسيط على مستوى الفئتين المدروستين بصورة مستقلة (أحمد الخضيري، 1992).

أما الطريقة المتبعة في تحديد حصة كل فئة في العينة فاعتمدنا على طريقة الحصص المتناسبة. أي أن حجم الحصة الخاصة بكل فئة ارتبط تناسبيا بحجمها، من خلال: أولا تحديد نسبة حجم العينة المدروسة بنسبة 6.22 % من حجم المجتمع الأصلي بتطبيق القاعدة الحسابية التالية: (359 x 100) / 5764 = 6.22 %، من أجل التخلص من الأجزاء المئوية للنسبة المئوية للعينة على مستوى حجم المجتمع الأصلي، تم تخصيص نسبة 7% من حجم فئة طلبة الماستر كحصة لهم داخل العينة، ونسبة 6% من حجم فئة طلبة الليسانس كحصة لهم بدورهم في المجال المذكور. وهذا بتطبيق القاعدة الحسابية التالية:

– حصة فئة طلبة الماستر داخل العينة = (1296 x7) / 100 = 90.72 مفردة = 91 مفردة.

– حصة فئة طلبة الليسانس داخل العينة (4468 x 6) / 100 = 268 مفردة.

بعد تحديد نسبة حجم العينة ضمن المجتمع الأصلي البالغة 6.22%، وتوزيع حصصها على الفئتين محل الدراسة بنسبة 7% (91 مفردة) لطلبة الماستر ونسبة 6% (268 مفردة) لطلبة الليسانس، قمنا بالاختيار العشوائي لمفردات الحصتين المذكورتين بتطبيق أسلوب الاختيار العشوائي البسيط للتحصل في الأخير على مفردات الطلبة للعينة المطلوبة.

❖ **أما بالنسبة لخصائص عينة البحث فهي كالتالي:** تتكون عينة البحث من 268 مفردة منتمين لطور الليسانس مقابل 91 مفردة منتمين لطور الماستر وبنسب مئوية مقدرة بـ 75% و25% على التوالي.

أ- **خصائص عينة بحث طلبة اليسانس:** تشتمل عينة البحث على 28% من الذكور مقابل 72% من الإناث. كما تمثل الفئات العمرية فيه النسب التالية 56% من العدد الإجمالي لأفراد مجتمع البحث ينتمون للفئة العمرية (17-21) سنة، وينتمي 44% منهم للفئة العمرية (22-25) سنة في حين لا ينتمي أي طالب منهم للفئة العمرية (26-29) سنة. كذلك الأمر بالنسبة لباقي الفئات العمرية الأخرى: (30-33). – أكبر من 33 سنة جميعها معدومة أي = 0.

جدول 1– يبُين خصائص عينة البحث لطلبة الليسانس.

التكرار / الفئات	الفئات	التكرار	%
الجنس	الذكور	75	28
	الإناث	193	72
الفئات العمرية	17- 21 سنة	150	56
	22- 25 سنة	118	44
	26- 29 سنة	0	0
	30-33 سنة	0	0
	أكبر من 33 سنة	0	0
الإقـــــامة	مع العائلة	260	97
	الحي الجامعي	8	3

الحالة المدنية	متزوج	7	3
	أعزب	261	97

يسكن الغالبية العُظمى من أفراد عينة البحث مع عائلاتهم وذلك بنسبة 97 وتكرار260، في حين يسكن 3% المتبقية بعيدا عن عائلاتهم وبالتحديد في الحي الجامعي. 3% من أفراد عينة البحث متزوجين، في حين الغالبية العظمى عزاب وذلك بنسبة 97% وتكرار 261 (جدول 1).

ب. خصائص عينة بحث طلبة الماستر: تشتمل عينة البحث على 26% من الذكور مقابل 74% من الإناث. كما تمثل الفئات العمرية فيه النسب التالية: 8% من العدد الإجمالي لأفراد عينة البحث ينتمون للفئة العمرية(17-21) سنة وينتمي 87% منهم للفئة العمرية (22-25) سنة، في حين نجد 4% منهم ينتمي للفئة العمرية (26-29) سنة أما بالنسبة للفئتين العمريتين المتبقيتين: (30-33) و (أكبر من 33سنة فكانتا معدومتان أي = 0. يسكن 65% من أفراد عينة البحث مع عائلاتهم، في حين يسكن 35% المتبقية بعيدا عن عائلاتهم وبالتحديد في الحي الجامعي.

جدول 2 – يبين خصائص عينة البحث لطلبة الماستر.

التكرار / الفئات	الفئات	التكرار	%
الجنس	الذكور	24	26
	الإناث	67	74
الفئات العمرية	17- 21سنة	7	8
	22- 25سنة	79	87
	26- 29سنة	4	4
	30-33 سنة	0	0
	أكبر من 33سنة	1	0
الإقـــــامة	مع العائلة	59	65
	الحي الجامعي	32	35
الحالة المدنية	متزوج	3	3
	أعزب	88	97

3% من أفراد عينة البحث متزوجين، في حين الغالبية العظمى عزاب وذلك بنسبة 97% وتكرار 88 مفردة (جدول 2). ومن أجل توسيع معرفة القارئ بالخصائص المميزة لأفراد العينة على مستوى الفئتين المدروستين قمنا بإعداد الجدولين 1 و2 للتعرف على جوانب الجنس، والفئات الاجتماعية والإقامة والحالة المدنية للمبحوثين. وهي العملية التي قمنا بها أيضا بصورة مستقلة على مستوى كل فئة بالشكل الذي بينه الجدولين السابقين.

2. منهـــج الدراسة

من المعروف أن طبيعة الدراسة ونوع المجتمع المبحوث تفرضان على الباحث نوع المنهج الملائم، وبما أن هذا البحث مرتبط بدراسة جمهور وسيلة إعلامية (الفايسبوك) دراسة وصفية قائمة على المسح الميداني من حيث تصوير الظاهرة في وجودها الطبيعي فإن المنهج المسحي هو الأنسب لبحث مثل هذه الحالات. وقد ساعدنا هذا المنهج في الحصول على المعلومات من المبحوثين وملاحظة الظاهرة في وضعها الطبيعي.

3. أداة البحث

1.3. استمارة الاستبيان

تُعرف استمارة الاستبيان بأنها: "إحدى الأدوات الأساسية في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأولية، يقوم من خلالها الباحث بإعداد مجموعة من الأسئلة، وإلقائها على المبحوثين وجمع إجاباتهم وتحليلها (أحمد الخضيري، 1992). استخدمنا في هذه الدراسة استبيان مكونة من سبعة أسئلة، إضافة إلى البيانات الشخصية للمبحوثين.

4.حدود الدراسة

1.4. الحدود الزمانية: من فيفري 2016 إلى أكتوبر2016.

2.4. الحدود المكانية: جامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال طور التدرج (ليساس+ ماستر).

5. الدوافع النفسية الكامنة وراء تشكيل أفراد عينة البحث لعلاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك.

– التخلص من الشعور بالوحدة: تشمل هذه الفئة المبحوثين الذين تنحصر دوافعهم النفسية من استخدام موقع الفيسبوك في التخلص من الشعور بالوحدة النفسية. والتي تعني: "شعور الفرد بالنبذ والعزلة والرفض وإحساسه بعدم كفاءته إلى جانب شعوره بعدم الثقة في نفسه وعدم تقدير الآخرين لآرائه، وانعدام القدرة لديه على الارتباط العاطفي والاجتماعي" (أحمد الخضيري، 1992 ؛ عبد الله المزروع، 2003).

جاء في قاموس "لاروس" Larousse أن مصطلح "وحدة نفسية Loneliness مشتق من صفة Lone وهي صفة يقصد بها منفرد، متوحد، وحيد، ليس عضوا متفاعلا في "شلة" أو جماعة. وهي مفاهيم تشير في جملتها إلى إحساس الفرد بكونه منفصلا أو منعزلا عن أبناء جنسه، وهي حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال أو العزلة عن الآخرين. كما ربط "لاروس" في معجمه بين مفهوم الوحدة النفسية وبين إحساس الفرد بالتعاسة Miserable من جراء اضطرار الفرد إلى اعتزال الناس بسبب شعوره بافتقاد الرفيق أو الصديق (قشقوش، 1983).

ونعني بالوحدة النفسية في هذه الدراسة امتناع الفرد عن التعمق في علاقاته مع الآخرين، من حيث مناقشة الهموم نفسها أو البوح بالمشاعر في العالم الواقعي، كما يكون الشعور بالوحدة نتيجة شعور الفرد أنه غير مرغوب فيه أو شعوره بأن الناس غير سعداء بوجوده. الأمر الذي يؤدي إلى الابتعاد عنهم والتوجه نحو العالم الافتراضي من أجل تعويض هذا النقص.

– **التخلص من الخجل:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين تنحصر دوافعهم النفسية من استخدام موقع الفيسبوك في التخلص من الخجل. وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين يشعرون بالتهميش والإقصاء في مجتمعاتهم الحقيقية وبالتالي يجدون صعوبة في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بحرية لأنهم يفتقدون للثقة في النفس بسبب خوفهم من ردة فعل الآخرين كأن يكونون عرضة للاستهزاء أو السُخرية، وبذلك يساعدهم موقع الفيسبوك على الاندماج في مجتمع جديد من نوع افتراضي يُمكنهم من التعبير عن مشاعرهم وآرائهم بحرية وثقة سواء بتقمص شخصيتهم الحقيقية أو شخصية مُزيفة. ذلك أن الموقع يتيح لمستخدميه إمكانية الظهور بهوية واحدة أو بعدة هويات عكس ما هو حاصل في الواقع الحقيقي الذي يستحيل فيه ذلك وبهذا الشكل يُعتبر موقع الفيسبوك متنفسا وملاذا آمنا لممارسة العديد من الأمور المحظورة في العالم الحقيقي ولعل أبرزها العلاقات العاطفية بين الجنسين، أو التعبير بكل حرية عن الآراء والأفكار والمعتقدات سواء كانت عميقة أو سطحية.

– **التنفيس عن النفس:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين تنحصر دوافعهم النفسية من استخدام الفيسبوك في التنفيس عن النفس. والتنفيس أو الترويح مشتقة من (روح) في اللغة وتعني: السعة الفسحة، الانبساط، إزالة التعب والمشقة، إدخال السرور على النفس، الانتقال من حال إلى حال آخر أكثر تشويقاً منه (النات، 2016).

أما اصطلاحا: فيعني أوجه النشاط غير الضارة التي يُمكن أن يقوم بها الفرد أو الجماعة في أوقات الفراغ بغرض تحقيق التوازن، أو الاسترخاء وإدخال السرور والتنفيس عن النفس الإنسانية وتجديد همتها ونشاطها (النات، 2016). نقصد بالتنفيس عن النفس في هذه الدراسة نشاط المستخدم المبحوث عبر موقع الفيسبوك بهدف ملء أوقات الفراغ والتسلية من خلال الاستفادة من الخدمات المختلفة المتاحة عبر الموقع.

– **التخلص من رقابة المجتمع:** تشمل هذه الفئة المبحوثين الذين تنحصر دوافعهم النفسية من استخدام الفيسبوك في التخلص من رقابة المجتمع. وتعرف الرقابة في النظام الاجتماعي على أنها: "وسيلة أساسية للسيطرة على سلوك الأفراد وضبط حركة الحياة الاجتماعية وتحقيق الأهداف والرقي بالمجتمع". كما تُعرف على أنها: "جميع المظاهر المادية والمعنوية والطرق والإجراءات والوسائل التي يستخدمها المجتمع لجمع البيانات ومتابعة ومشاهدة سلوك أفراده خلال مواقفهم التفاعلية الاجتماعية وبصفة مستمرة بهدف تحقيق أهداف اجتماعية منشودة ومساعدتهم وإرشادهم لتحقيق أهدافهم الفردية ومنع تعارضها مع الأهداف الاجتماعية واكتشاف المخالفات لحظة ظهورها وتوجيهها أو نقلها إلى نظم الضبط الاجتماعي المختصة بها ولها القدرة على التنبؤ بحدوث الانحراف السلوكي والتربص له (قراعة، 2006). نقصد بالتخلص من رقابة المجتمع في دراستنا هذه سعي الطالب المبحوث إلى تجاوز كل ما يفرضه المجتمع من قوانين وقيود عن طريق استخدامهم موقع الفيسبوك الذي يتميز بكونه فضاءا حُرا يُمكّن مستخدميه من التعبير بحرية عن كل ما يدور في داخلهم من آراء ومشاعر وأفكار.

– **حب البروز:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين تنحصر دوافعهم النفسية من استخدام الفيسبوك في الرغبة في الشهرة وحب البروز. ويبرز لنا حب البروز من خلال ميل المبحوثين إلى الظهور أمام غيرهم بأن لهم أصدقاء من جنسيات مختلفة وبلغات وديانات متعددة وهذا مثلا بنشر منشورات مثيرة يكون الهدف الأساسي منها هو لفت انتباه الآخرين بحثا عن الشهرة على

غرار ما هو حاصل في العالم الحقيقي، حيث نصادف شبابا يقودون سياراتهم بسرعة كبيرة أو يستمعون للموسيقى بصوت عال جدا والغرض من ذلك هو لفت انتباه الآخرين إليهم.

- **الهروب من الواقع الحقيقي**: تشمل هذه الفئة المبحوثين الذين تنحصر دوافعهم النفسية من استخدام موقع الفيسبوك في سعيهم للهروب من واقعهم، ويعرف الهروب من الواقع على أنه: "حالة من عدم الرضا مخزنة في عقل الفرد الباطن و تظل ترافقه مع جميع مراحل حياته ونموه طالما أنه مازال غير راض عن واقعه، أو تظل مخزنة في العقل الباطن ويظل الفرد واقع تحت تأثيرها ويحاول دائما التخلص منها أو إظهار عكسها في تعاملاته مع الآخرين بتصوير صوره عن حياته عكس الحقيقية، خاصة فترة الطفولة كما قد تكون حاله طارئة نظرا لظروف معينه يمر بها الفرد وتنتهي بنهاية تلك الفترة (الأشقر، 2016).

نقصد بالهروب من الواقع في دراستنا هذه استخدام المبحوث المكثف لموقع الفيسبوك، كحالة من عدم الرضا عن عالمه الواقعي الذي يعيش فيه، وبذلك فهو يحاول التخلص منها أو إظهار عكسها في تعامله مع الآخرين عبر الموقع.

على غرار ما تم العمل به في تحصيل نتائج أسئلة المحور الأول قمنا في هذا السؤال السابع عشر الخاص بالدوافع النفسية الكامنة وراء بناء المبحوثين لعلاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك بعرض النتائج الخاصة بالمجموع المبحوث أولا ثم الخاصة بالفئتين الطلابيتين محل الدراسة للتعرف بشكل أكثر دقة وبالتفصيل على كل فئة على حده وهي النتائج التي تضمنها الجدول 3 كما يلي:

جدول 3 – يُبين الدوافع النفسية الكامنة وراء بناء الطلبة المبحوثين لعلاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك.

- ماهي الدوافع النفسية الكامنة وراء بنائك لعلاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك؟

التكرار / الفئات	ليسانس		ماستر		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
التخلص من الشعور بالوحدة	136	38 51	39	11 43	175	49
التخلص من الخجل	24	7	6	2	30	9

		7		9		
التنفيس عن النفس	23	5 19	17	6 9	40	11
التخلص من رقابة المجتمع	23	3 11	10	6 9	33	9
حب البروز	18	4 14	13	5 7	31	9
الهروب من الواقع الحقيقي	44	2 7	6	12 16	50	14
المجـــــموع	**268**	**27 100**	**91**	**74 100**	**359**	**100**

يُبين الجدول 3 الخاص بالدوافع النفسية الكامنة وراء بناء المبحوثين لعلاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك والبالغ عددهم 359 مفردة مقسمة كما هو مُبين إلى فئتين: تضم الأولى 268 مفردة تمثل طلبة الليسانس، وتضم الثانية 91 مفردة تمثل طلبة الماستر، يبين أن 49% من أفراد مجتمع البحث يستخدمون الموقع بدافع نفسي يتمثل في التخلص من الشعور بالوحدة، وهي أعلى نسبة التي توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 38% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 11% بالنسبة لطلبة الماستر.

ويُبين الجدول نفسه أن 9% من الطلبة المبحوثين يستخدمون موقع الفيسبوك بدافع نفسي يتمثل في التخلص من الشعور بالخجل، وتتوزع النسبة المذكورة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 7% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 2% بالنسبة لطلبة الماستر. كما يستخدم حسب الجدول أعلاه 11% من الطلبة المبحوثين الموقع بدافع التنفيس عن النفس وتتوزع هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 6% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 5% بالنسبة لطلبة الماستر، ويكون الغرض الأساسي من التنفيس عن النفس هو التخلص من القلق ذلك أن الفيسبوك يُتيح لمستخدميه خيارات متعددة تشمل الخوض في كل المواضيع على اختلافها: سياسية دينية، اقتصادية، اجتماعية، فنية ورياضية...الخ مما يساعد المستخدم على التنفيس عن نفسه بالنظر إلى تعدد البدائل وقدرة الموقع على إرضاء كل الأذواق. وقد عبرنا عن هذا في السؤال رقم 15: **هل أنت منخرط في مجموعات افتراضية؟ في حالة الإجابة بنعم ما نوعها؟**

ويُبين الجدول 3 أيضا أن 9% من أفراد مجتمع البحث يستخدمون الموقع بدافع التخلص من رقابة المجتمع الحقيقي، وتتوزع هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 6% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 3% بالنسبة لطلبة الماستر، وتدل رغبة المبحوثين في التخلص من رقابة المجتمع أنهم يبحثون عن حرية أكبر إلى جانب رغبتهم في القيام بأفعال غير مسموح بها في المجتمع الحقيقي. في حين يستخدم 9% من الطلبة المبحوثين حسب الجدول المذكور الموقع بدافع حب البروز وتوزعت هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 5% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 4% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما الدافع الخاص بالهروب من الواقع الحقيقي فنُسجل بشأنه نسبة 14% وهي النسبة الموزعة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 12% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 2% بالنسبة لطلبة الماستر. وتدل على رغبة المبحوثين في الهروب من واقعهم الحقيقي نحو العالم الافتراضي لاعتباره متنفسا يساعدهم على التخلص من مشاكلهم النفسية المرتبطة بالأسرة والدراسة والمجتمع...إلخ، أي أن الواقع الحقيقي يُشكل لهؤلاء الطلبة مصدر قلق وبذلك راحوا يبحثون عن حياة أكثر هدوءا في الفيسبوك، خاصة وأن فيه الكثير من مصادر الراحة النفسية مثل الأصدقاء الافتراضيين الذين بإمكاننا تبادل معهم ما يعانيه كل طرف من مشاكل لكسب التجارب التي تساعدنا على التخلص منها. وهذا الدافع كما هو واضح متكامل مع مضمون السؤال :

هل تحكي مشاكلك النفسية لصديقك عبر الفيسبوك الذي لا تعرفه؟

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين استخدموا الموقع بدافع التخلص من الشعور بالوحدة فبلغت نسبتهم 51%، ونسبة 9% بالنسبة لدافع التخلص من الخجل والتنفيس عن النفس، والتخلص من رقابة المجتمع الحقيقي، ونسبة 7% بالنسبة لحب البروز ونسبة 16% لدافع الهروب من واقعهم الحقيقي.

أما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين استخدموا الموقع بدافع التخلص من الشعور بالوحدة بلغت نسبتهم 43% ونسبة 7% بالنسبة لدافعي التخلص من الخجل والهروب من الواقع الحقيقي. ونسبة 19% لدافع التنفيس عن النفس، ونسبة 11% لدافع التخلص من رقابة المجتمع الحقيقي، ونسبة 14% لدافع حب البروز.

2. الشخصية المُتقمصة عند استخدام موقع الفيسبوك

نقصد بالشخصية المتقمصة تلك التي يتبناها الطلبة المستخدمون أثناء تواصلهم مع غيرهم عبر موقع الفيسبوك سواء في الاتصال شخصي أو الجمعي، أو المتقمصة في كتابة الرسائل أو في النقاشات والدردشة ضمن المجموعات الافتراضية أو حتى في التعليقات على منشورات الأصدقاء في إطار علاقاتهم الاجتماعية الافتراضية. وهي النقطة التي تكشف لنا عن مدى جدية المبحوث في علاقاته الاجتماعية الافتراضية.

كما تكشف لنا أيضا النقطة السابقة عن مدى تمسك الطلبة المبحوثين بهويتهم الحقيقية باعتبارها تُعبر عن شخصيتهم التي يظهرون فيها في العالم الحقيقي، إضافة إلى كيفية اندماجهم في الوسط الافتراضي وبناء علاقات اجتماعية فيه، كُل حسب الشخصية التي يتبناها، وقد حاولنا الإحاطة بهذا الجانب من خلال صياغة السؤال التالي: **ماهي الشخصية التي تتقمصها عندما تستخدم الفيسبوك؟** وقد حُصرت الإجابة في اختيارين فئويين اثنين على غرار ما حصل في الأسئلة السابقة بالشكل التالي:

– الشخصية الحقيقية: تضم هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يتقمصون شخصياتهم الحقيقية أثناء استخدامهم لموقع الفيسبوك بمعنى أن المستخدم يقدم نفسه عبر الموقع تماما كما يظهر في العالم الحقيقي باسمه وصفاته وطباعه.

– الشخصية المستعارة: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يتقمصون شخصيات مستعارة أثناء استخدامهم لموقع الفيسبوك، وهي الشخصيات التي تتناقض مع شخصياتهم الحقيقية كأن يتبنى الذكر شخصية أنثى أو العكس، إضافة إلى الصفات الشخصية والطبائع التي لا تعبر حقا عن ذات المبحوث الحقيقية.

على غرار ما تم العمل به في تحصيل نتائج أسئلة المحور السابق قمنا في هذا السؤال الثامن عشر الخاص بنوع الشخصية المتقمصة عبر موقع الفيسبوك بعرض النتائج الخاصة بالمجموع المبحوث أولا ثم الخاصة بالفئتين الطلابيتين محل الدراسة للتعرف بشكل أكثر دقة وبالتفصيل على كل فئة على حده وهي النتائج التي تضمنها الجدول 4 كما يلي:

جدول 4 – يبين الشخصيات التي يتبناها أفراد عينة البحث عند استخدامهم لموقع الفيسبوك.

– ما هي الشخصية التي تبنيتها عندما تستخدم الفيسبوك؟

التكرار / الفئات	ليسانس		ماستر		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الحقيقية	234	65 87	77	21 85	311	86
المزيفة	34	9 13	14	4 15	48	13
المجموع	**268**	**74** **100**	**91**	**26** **100**	**359**	**100**

يُبين الجدول رقم 4 الخاص بالشخصية التي يتقمصها الطلبة المبحوثون أثناء تواصلهم عبر موقع الفيسبوك والبالغ عددهم 359 مفردة مقسمة كما هو مُبين فيه إلى فئتين: تضم الأولى 268 مفردة تمثل طلبة الليسانس في حين تضم الثانية 91 مفردة تمثل طلبة الماستر، يبين أن 86% من أفراد مجتمع البحث يظهرون بشخصياتهم الحقيقية عندما يتواصلون عبر موقع الفيسبوك وهي النسبة التي توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 65% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 21% بالنسبة لطلبة الماستر. ويدل ظهور أفراد مجتمع البحث في شخصياتهم الحقيقية على أنهم لا يرغبون في بناء علاقات يشوبها الغموض، كونهم يسعون إلى كسب صداقات دائمة، ذلك أن الاتصال بشخص غامض الهوية يجعل الطرف الآخر يتعامل معه بحذر شديد، لدرجة رفض الموافقة على الدخول معه في صداقة مما يوحي أن صاحب الشخصية الحقيقية هو الطرف الذي يرغب في بناء علاقات اجتماعية افتراضية جدية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى وبالنظر إلى أن مجتمع بحثنا يشمل الطلبة الجامعيين فمن المنطقي أن يكون أغلب الأصدقاء عبر الموقع هم من الأساتذة والطلبة وبذلك لا غرابة في أن يظهر أغلب المبحوثين في شخصياتهم الحقيقية. كما يُبين الجدول نفسه أن 13% من الطلبة المبحوثين تقمصوا شخصيات مستعارة لا تُعبر عن ذاتهم الحقيقية وتتوزع هذه النسبة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 9% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 4% بالنسبة لطلبة الماستر. أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن

الطلبة الذين ظهروا في شخصياتهم الحقيقية أثناء استخدامهم للموقع المدروس بلغت نسبتهم 87%، مقابل نسبة 13% بالنسبة للطلبة الذين تقمصوا شخصيات مستعارة.

وأما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنلاحظ أن الطلبة الذين ظهروا في شخصياتهم الحقيقية بلغت نسبتهم 85%، مقابل نسبة 15% بالنسبة للطلبة الذين تقمصوا شخصيات مستعارة.

كما طلبنا من الطلبة المبحوثين تقديم تبريرا لاختيارهم السالف الذكر، وقد حصرت تبريراتهم في خمسة اختيارات فئوية بالشكل التالي:

أ. تبرير الظهور بشخصية حقيقية عبر الموقع

- **حتى يعرفني أصدقائي:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين برروا ظهورهم بشخصيتهم الحقيقية عبر موقع الفيسبوك بأنهم يرغبون في أن يتعرف عليهم كل أصدقائهم وهو ما يُمكنهم من إرسال واستقبال طلبات الصداقة للشخص الحقيقي.

- **حب البروز:** تشمل هذه الفئة الطلبة الذين أرجعوا ظهورهم عبر الموقع بشخصياتهم الحقيقية إلى رغبتهم في البروز من خلال ما ينشرونه، حتى يتعرف عليهم أكبر عدد ممكن من الأصدقاء المتصلين بهم عبر الموقع.

- **حتى يشعر الطرف الآخر بالأمان:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين برروا ظهورهم بشخصياتهم الحقيقية عبر الموقع بحرصهم على شعور الطرف الآخر المتصل معه بالأمان لأن الناس يميلون إلى التعامل بحذر شديد مع الأشخاص غير المعروفين.

- **لأني أتحدث مع معارفي:** برر الطلبة المبحوثون الذين ينتمون لهذه الفئة ظهورهم بشخصيتهم الحقيقية عبر الفيسبوك بأنهم يتصلون فقط عبر الموقع مع أصدقائهم الحقيقيين الذين تربطهم بهم علاقات سابقة في العالم الحقيقي.

ب. تبرير الظهور بشخصية مستعارة عبر الموقع

- إمكانية لعب كل الأدوار: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين برروا ظهورهم بشخصيات لا تعبر عن شخصيتهم الحقيقية بأنها تمكنهم من لعب عدة أدوار كأن يصور الذكر نفسه على أنه أنثى والعكس صحيح. مع العلم أن الشخصية المستعارة تعطي للمستخدم حيزا

كبيرا من الحرية في التعامل مع غيره كونه يتفاعل في اتصالاته دون حذر، لأنه لم يصرح بهويته الحقيقية أمام الآخر.

جدول 5 – يبين تبرير اختيار أفراد مجتمع البحث للشخصيات المتبناة عبر موقع الفيسبوك.

– في كلتا الحالتين لماذا؟

الشخصية المتقمصة	التكرار / الفئات	ليسانس	ماستر	المجموع الكلي			
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الحقيقية	حتى يعرفني أصدقائي	124	35 46	49	14 54	173	49
	حب البروز	83	23 31	18	5 20	101	28
	حتى يشعر الطرف الآخر بالأمان	15	4 6	1	0 1	16	4
	لأني أتحدث مع معارفي	11	3 4	9	3 10	20	6
المزيفة	إمكانية لعب كل الأدوار	35	10 13	14	4 15	49	14
	المجـــــموع	**268**	**75 100**	**91**	**26 100**	**359**	**100**

يُبين الجدول 5 الخاص بتبرير اختيار أفراد مجتمع البحث للشخصيات المتبناة عبر موقع الفيسبوك والبالغ عددهم 359 مفردة مقسمين كما هو مُبين إلى فئتين: تضم الأولى 268 مفردة تمثل طلبة الليسانس وتضم الثانية 91 مفردة تمثل طلبة الماستر، يبين أن 49% من الطلبة المبحوثين ظهروا في شخصياتهم الحقيقية حتى يتعرف عليهم أصدقاؤهم الحقيقيون الجدد والقدامى وهي تمثل أعلى نسبة في الجدول، وتتوزع على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 35 % بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 14% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين برر 28% من أفرد مجتمع البحث ظهورهم في شخصياتهم الحقيقية برغبتهم في البروز والشهرة عن طريق نشر منشورات لافتة للانتباه. وكما

يلاحظ فإن هذه النسبة الأخيرة احتلت المرتبة الثانية من حيث الحجم، وهي وتتوزع على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 23% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 5% بالنسبة لطلبة الماستر.

وأجاب 4% من أفراد مجتمع البحث حسب الجدول محل التحليل أن ظهورهم في شخصياتهم الحقيقية أثناء تواصلهم عبر الموقع هو من أجل أن يشعر الطرف الآخر بالأمان وتفادي الوقوع في مشاكل معه مثل: رفض طلب الصداقة أو الحذف أو الحظر نهائيا، وهي النسبة التي توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 4% بالنسبة لطلبة الليسانس ولا شيء بالنسبة لطلبة الماستر. كما يُبين الجدول السابق أن 6% من الطلبة المبحوثين ظهروا في شخصياتهم الحقيقية أثناء تواصلهم عبر الموقع لأن هذا التواصل كان مع معارفهم، وهو ما يدل على أن ممثلي هذه النسبة لم يخرجوا في اتصالهم بغيرهم عبر الموقع عن حدود صداقاتهم السابقة.

من جهة أخرى يُوضح الجدول رقم 5 أن 14% من أفراد مجتمع البحث تقمصوا شخصيات مزيفة في تواصلهم عبر موقع الفيسبوك وذلك بدافع لعب مختلف الأدوار عن طريق تقديم عدة هويات أو التخفي وراء جنس مغاير مثل ظهور الطالب في هوية طالبة والعكس صحيح، والغرض الأساسي من ذلك هو تجاور رقابة المجتمع الحقيقي الذي يستحيل فيه التخفي وراء هوية مزيفة خلافا لنظيره الافتراضي وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما يظهر عبر الفيسبوك وما يسميه البعض بالشخصية المزيفة قد يكون في واقع الحال شخصية حقيقية. تعذر على صاحبها إبرازها في المجتمع الحقيقي بالنظر إلى الرقابة المفروضة من قبله مثلا على فئة المخنثين الذين يبرزون على حقيقتهم في المجتمع الافتراضي دون خجل أو خوف أو قيود ما دامت السرية مضمونة. مع العلم أن النسبة الأخيرة توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 10% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 4% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين برزوا في شخصياتهم الحقيقية من أجل أن يتعرف عليهم غيرهم بلغت نسبتهم 46%، مقابل نسبة 31% بالنسبة للطلبة الذين يتقمصون شخصياتهم الحقيقية من أجل الشهرة والبروز، ونسبة 6% بالنسبة للطلبة الذين ظهروا في شخصياتهم الحقيقية من أجل أن يشعر الطرف المقابل بالأمان. ونسجل هنا أن أدنى نسبة على مستوى فئة الليسانس كما هو مُوضح في الجدول أعلاه هي 4% ومثلت الطلبة المبحوثين الذين يتواصلون عبر الموقع بشخصياتهم في حدود معارفهم. في حين نسجل أن 13% من الطلبة يتقمصون شخصيات مزيفة حتى يتمكنوا من لعب عدة أدوار عبر الموقع. وأما

بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين ظهروا في شخصياتهم الحقيقية من أجل أن يتعرف عليهم غيرهم عبر الموقع بلغت نسبتهم 54%، وهي أعلى نسبة، مقابل نسبة 20% بالنسبة للطلبة الذين ظهروا في شخصياتهم الحقيقية من أجل الشهرة والبروز، ونسبة 1% بالنسبة للطلبة الذين ظهروا في شخصياتهم الحقيقية من أجل إشعار الطرف المقابل بالأمان. في حين نسجل أدنى نسبة على مستوى فئة الماستر البالغة 1% والتي مثلت الطلبة المبحوثين الذين يتواصلون عبر الموقع بشخصياتهم الحقيقية فقط مع معارفهم. كما يُبين الجدول رقم: 5 أن 15% من الطلبة المبحوثين تقمصوا شخصيات مزيفة للتمكن من لعب عدة أدوار عبر الموقع بحرية كبيرة بعيدا عن الرقابة.

3. مدى سرد الطلبة المبحوثين لمشاكلهم النفسية على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه

نقصد بالمشاكل النفسية الصعوبات الداخلية المرتبطة بنفسية المبحوثين والتي تجعلهم في حالة غير طبيعية: توتر، قلق، خوف، غضب...الخ، وهي الصورة التي تنعكس على اتصالهم بغيرهم عبر موقع الفيسبوك، سواء كان الاتصال شخصيا أو جمعويا، وسواء كانت هذه المشاكل ظاهرة في منشوراتهم أو رسائلهم أو في نقاشاتهم ضمن المجموعات الافتراضية، ونهدف من خلال التعرف على مدى سرد الطلبة المبحوثين لمشاكلهم النفسية على أصدقائهم الافتراضيين إلى معرفة مدى حاجتهم إلى طرف ثاني يقترب منهم افتراضيا ما دام القرب الفيزيائي لم يساعد على تخفيف المعاناة (أقارب، أصدقاء، أفراد الأسرة...)، كما يساعدنا في الكشف عن مدى ثقة الطلبة المبحوثين تجاه أصدقائهم الافتراضيين ومدى ارتباطهم بهم. وأيضا يبين لنا مستوى اندماجهم في الوسط الافتراضي الذي ينشطون فيه، وقد حاولنا الإحاطة بهذا الجانب من خلال صياغة السؤال التالي: **هل تحكي مشاكلك النفسية لصديق الفيسبوك الذي لا تعرفه؟** وقد حُصرت الإجابة في اختيارين فئويين على غرار ما تم العمل به في الأسئلة السابقة بالشكل التالي:

- **نعم:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يسردون مشاكلهم النفسية على أصدقائهم غير المعروفين في الموقع.

- **لا:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لا يسردون مشاكلهم النفسية على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه.

على غرار ما تم العمل به في تحصيل نتائج الأسئلة السابقة قمنا في هذا السؤال الخاص بمدى سرد الطلبة المبحوثين لمشاكلهم النفسية على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه بصورة مباشرة وكذا

نوع المشاكل المسرودة عليه بعرض النتائج الخاصة بالمجموع المبحوث أولا ثم الخاصة بالفئتين الطلابيتين محل الدراسة للتعرف بشكل أكثر دقة وبالتفصيل على كل فئة على حده وهي النتائج التي تضمنها الجدول رقم 6 كما يلي:

جدول 6 – يبين مدى سرد أفراد عينة البحث لمشاكلهم النفسية على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه واقعيا.

– هل تسرد مشاكلك النفسية على صديق الفيسبوك الذي لا تعرفه واقعيا؟

التكرار / الفئات	ليسانس		ماستر		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	64	18 24	33	9 36	97	27
لا	204	57 76	58	16 64	262	73
المجموع	**268**	**75** **100**	**91**	**25** **100**	**359**	**100**

يُبين الجدول رقم 6 الخاص بمدى سرد الطلبة المبحوثين لمشاكلهم النفسية على صديق الفيسبيوك غير المعروف في العالم الحقيقي والبالغ عددهم 359 مفردة مقسمة إلى فئتين: تضم الأولى 268 مفردة تمثل طلبة الليسانس في حين تضم الثانية 91 مفردة تمثل طلبة الماستر، يُبين أن نسبة 27% من الطلبة المبحوثين أجابوا: بأنهم يقومون بسرد مشاكلهم النفسية على أصدقائهم الافتراضيين وتتوزع النسبة المذكورة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي 18% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 9% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين وحسب ما هو موثق في الجدول نفسه 73% منهم أجابوا بأنهم لا يقومون بذلك وهي الغالبية العظمى، الموزعة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 57% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 16% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس، فنسجل أن الطلبة المبحوثين الذين أجابوا أنهم يقومون بسرد مشاكلهم النفسية على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه في الواقع بلغت نسبتهم 24% مقابل نسبة 76% بالنسبة للطلبة المبحوثين الذين لا يقومون بذلك. وأما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين أجابوا أنهم يقومون بسرد

مشاكلهم النفسية على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه في الواقع بلغت نسبتهم 36%، مقابل نسبة 64% بالنسبة للطلبة الذين أجابوا أنهم لا يسردون مشاكلهم النفسية على صديق الفيسبوك غير المعروف واقعيا لديهم.

في قراءة شاملة للجدول يُمكن إرجاع سبب سرد 27% من الطلبة المبحوثين لمشاكلهم النفسية على الأصدقاء الافتراضيين إلى حاجتهم لشخص يسمعهم ويُقدر مشاعرهم في عالمهم الحقيقي وبالنظر إلى عدم تلبية هذه الحاجة فيه كان العالم الافتراضي هو السبيل إلى ذلك، فالصديق الافتراضي ساعدهم على الشعور بالراحة والاطمئنان بالنظر إلى أنه غير معروف وبالتالي لا يقوم بإفشاء الأسرار وايصالها إلى المعارف الحقيقين. كما تُفسير عدم سرد أغلبية الطلبة المبحوثين لمشاكلهم النفسية على أصدقائهم أن ممثلي هذه النسبة لا يثقون في الأصدقاء غير المعروفين مباشرة لديهم. مما يدل أنهم يتوجسون من العالم الافتراضي ويتعاملون بحذر شديد معه، كما يُمكن إرجاع ذلك إلى أن أغلب المبحوثين يتهربون من فكرة أن تكون لديهم مشاكل نفسية بالنظر إلى أن هذا المصطلح يحمل في أذهان الكثيرين دلالات سلبية مثل الجنون أو المرض النفسي وهو ما لاحظته الباحثة أثناء مقابلاتها مع المبحوثين من خلال طريقة ردة فعلهم على هذا السؤال، بنبرة شديدة أو الاكتفاء بالصمت.

كما طلبنا من الطلبة المبحوثين الذين أجابوا بالإيجاب ذكر نوع المشاكل المسرودة، وقد حصرت إجاباتهم في أربعة اختيارات فئوية بالشكل التالي:

- **عاطفية**: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يسردون مشاكلهم العاطفية التي ترتبط بعلاقاتهم مع الطرف الآخر على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه.
- **صحية**: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يسردون مشاكلهم الصحية سواء كانت مرتبطة بالجانب النفسي أو الجسدي على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه.
- **مادية**: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يسردون مشاكلهم المادية على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه.
- **اجتماعية**: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين يسردون مشاكلهم الاجتماعية المرتبطة بالأسرة أو العمل أو أي فضاء له صلة بالمجتمع الذي يعيش فيه المبحوث، على صديق الفيسبوك الذي لا يعرفونه.

جدول 7 – يبين نوع المشاكل النفسية المسرودة على صديق الفيسبوك غير المعروف.

– في حالة الإجابة بنعم ما نوعها؟

التكرار / الفئات	ليسانس		ماستر		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عاطفية	43	12 67	17	5 52	60	17
صحية	7	2 11	5	1 15	12	3
مادية	2	1 3	3	1 9	5	2
اجتماعية	7	2 11	6	2 18	13	4
دراسية	5	1 8	2	1 6	7	2
المجمـــوع	**64**	**18 100**	**33**	**10 100**	**97**	**28**

يُبين الجدول رقم 7 الخاص بالطلبة الذين أجابوا بأنهم يسردون مشاكلهم النفسية على أصدقائهم الافتراضيين عبر موقع الفيسبوك والبالغ عددهم 97 مفردة مقسمة حسب ما هو موضح في الجدول المدروس إلى فئتين: تضم الأولى 64 مفردة تمثل طلبة الليسانس، في حين تضم الثانية 33 مفردة تمثل طلبة الماستر، يُبين أن 17% من الطلبة المبحوثين يسردون مشاكلهم العاطفية على أصدقائهم الافتراضيين، وهي أعلى نسبة موزعة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 12% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 5% بالنسبة لطلبة الماستر. كما يُبين الجدول نفسه أن 3% من الطلبة المبحوثين يسردون مشاكلهم الصحية على أصدقائهم الافتراضيين، وهي النسبة الموزعة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 2% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 1% بالنسبة لطلبة الماستر.

وحسب ما هو موثق في الجدول المدروس فإن نسبة 4% من الطلبة المبحوثين يعانون من مشاكل اجتماعية وهي النسبة الموزعة على الفئتين المدروستين بالتساوي بالشكل التالي: 2% لطلبة الليسانس مقابل 2% لطلبة الماستر. كما نسجل نسبة 2% للطلبة الذين يسردون

مشاكلهم الدراسية لأصدقائهم الافتراضيين، إلى جانب نسبة 2% للذين يسردون مشاكلهم المادية على المستوى نفسه، على أساس نسبة 1% لطلبة الماستر ونسبة 1% لطلبة الليسانس في الحالتين المذكورتين. ونلاحظ هنا أن الطلبة يميلون إلى سرد مشاكلهم في تعاملهم الافتراضي لأنهم يواجهون صعوبة البوح بها في عالمهم الحقيقي لعدم شعورهم بالأمان والراحة. أما المشاكل الدراسية والمادية التي ليست حساسة فلا يجدون حرجا من الإفصاح بها في الحياة العادية وهو ما يدل على أن المجتمع الحقيقي يفرض على أعضائه الكثير من الكبت فيما يتعلق بالأمور العاطفية.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين يقومون بسرد مشاكلهم العاطفية على صديق الفيسبوك غير المعروف مباشرة لديهم فبلغت نسبتهم 67%، وهي أعلى نسبة مسجلة على هذا المستوى الفئوي، مقابل نسبة 11% بالنسبة لفئة المشاكل الصحية والاجتماعية ونسبة 8% لفئة المشاكل الدراسية على المستوى المذكور. ونسجل أن أدنى نسبة مسجلة لفئة الطلبة محل التحليل كانت 3% وارتبطت بأولئك الذين يناقشون مشاكلهم مع أصدقائهم الافتراضيين.

أما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين يقومون بسرد مشاكلهم العاطفية على صديق الفيسبوك الافتراضي بلغت نسبتهم 52%، مقابل نسبة 15% بالنسبة لفئة المشاكل الصحية، ونسبة 18% لفئة المشاكل الاجتماعية، ونسبة 9% لفئة المشاكل المادية. ونسبة 6% لفئة المشاكل الدراسية على المستوى المذكور لطلبة الماستر.

في قراءة شاملة للجدولين 6 و7 نلاحظ أن 27% من المبحوثين يميلون إلى مناقشة مشاكلهم النفسية مع أشخاص غرباء لا يعرفونهم في العالم الحقيقي، هذا الأخير الذي يواجهون داخله رقابة تدفعهم إلى التعامل مع الفضاء الافتراضي ما يدل على أن هؤلاء الطلبة يعانون أيضا من ضعف التواصل داخل أسرهم وبذلك فهم في أمس الحاجة إلى شخص يستمع إليهم ويحيطهم بالعناية والاهتمام نلاحظ أيضا من خلال الجدول رقم 7 أن أغلب المستخدمين يميلون إلى التعبير عن مشاكلهم العاطفية بالدرجة الأولى، الأمر الذي يدل على صعوبة التحدث في هذه المشاكل أمام المجتمع الحقيقي والأسرة في المجالين المذكورين.

كما يُبين الجدول رقم 7 أيضا أن ميل مستخدمي موقع الفيسبوك من الطلبة موضوع الدراسة إلى طرح مشاكل بيئتهم الحقيقية الاجتماعية يعود بالدرجة الأولى إلى هروبهم من العالم الحقيقي المتجاهل لتلبية هذا الجانب لديهم بما يؤدي بهم إلى التوجه إلى العالم الافتراضي للبحث عن حل.

يُستخلص من التحليل السابق أن الطلبة المبحوثين يميلون أكثر إلى التوجه إلى العالم الافتراضي لطرح مشاكلهم العاطفية والاجتماعية، خلافا للمشاكل المادية والدراسية التي لا يترددون في مناقشتها في عالمهم الحقيقي، لعدم حساسيتها مقارنة بالنوع الأول من المشاكل.

4. مدى اهتمام صديق الفيسبوك بمشاكل المبحوث النفسية المسرودة عليه

نقصد بالاهتمام طريقة تفاعل الصديق الافتراضي ومدى تضامنه مع الطالب المبحوث عن طريق سؤاله الدائم عن هذا الأخير والاقتراحات التي يقدمها له لتجاوز مشاكله النفسية. إن دراستنا لهذا الجانب تُمكننا من الكشف عن درجة متانة الصداقة وكذا مستوى الثقة المتبادلة بين الطرفين في إطار علاقتهما الاجتماعية الافتراضية، كما يوضح لنا مدى جدية هذه العلاقة ومدى تمسك الطلبة المبحوثين بفضائهم الافتراضي الذي يتفاعلون داخله، وقد حاولنا الإحاطة بهذا الجانب من خلال صياغة السؤال التالي:

هل يهتم صديق الفيسبوك الافتراضي بمشاكلك النفسية التي تسردها له؟

وقد حُصرت الإجابة في اختيارين فئويين على غرار ما حصل في الأسئلة السابقة بالشكل التالي:

- **نعم**: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين أجابوا أن صديقهم الافتراضي يتعامل معهم باهتمام كبير تجاه مشاكلهم النفسية.

- **لا**: تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين أجابوا أن صديقهم الافتراضي لا يتعامل معهم باهتمام إزاء مشاكلهم النفسية.

على غرار ما تم العمل به في تحصيل نتائج الأسئلة السابقة، قمنا في هذا السؤال العشرين الخاص بمدى اهتمام صديق الفيسبوك الافتراضي بمشاكل المبحوثين النفسية المسرودة عليه بعرض النتائج الخاصة بالمجموع المبحوث أولا ثم الخاصة بالفئتين الطلابيتين محل الدراسة للتعرف بشكل أكثر دقة وبالتفصيل على كل فئة على حده وهي النتائج التي تضمنها الجدول رقم 8 كما يلي:

جدول 8 – يبين مدى اهتمام صديق الفيسبوك الافتراضي بالمشاكل المسرودة عليه

– هل يهتم صديق الفيسبوك بمشاكلك النفسية التي تسردها عليه؟

التكرار / الفئات	ليسانس		ماستر		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم يهتم	63	98 18	30	91 8	93	26
لا يهتم	1	2 0	3	9 1	4	1
المجموع	**64**	**100 18**	**33**	**100 9**	**97**	**27**

يُبين الجدول رقم 8 الخاص بالطلبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يقومون بسرد مشاكلهم النفسية على صديق الفيسبوك والذي يوضح مدى اهتمام هذا الأخير بمشاكلهم المسرودة عليه، والبالغ عددهم 97 مفردة مقسمة كما هو مُبين إلى فئتين: تضم الأولى 64 مفردة تمثل طلبة الليسانس وتضم الثانية 33 مفردة تمثل طلبة الماستر، يُبين أن 26% من الطلبة المبحوثين أجابوا بأن صديقهم الافتراضي يهتم بمشاكلهم النفسية وهي أعلى نسبة. والموزعة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 18% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 8% بالنسبة لطلبة الماستر، إن تعامل الصديق الافتراضي باهتمام مع مشاكل الطرف الآخر توضح قوة علاقة الطرفين الاجتماعية عبر الموقع وجديتها لأن الطرف الافتراضي يحاول دعم صديقه الطالب ومساندته من أجل التخفيف عنه مما يعانيه وهي مؤشرات تدل على حسن نية هذا الصديق الافتراضي واستحقاقه فعلا صفة صديق. وهو ما تأكد فعلا على مستوى الدراسة حيث سجلنا نسبة 1% فقط من هؤلاء الأصدقاء الافتراضيين الذين لا يهتمون بمشاكل أصدقائهم المعروضة عليهم.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن 98% من الطلبة المبحوثين أجابوا بأن صديقهم الافتراضي عبر الموقع تعامل باهتمام مع مشاكلهم النفسية المسرودة عليه في حين أجاب 2% منهم فقط أنه لم يتعامل باهتمام مع مشاكلهم محل الدراسة. أما بالنسبة للمستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن 91% من الطلبة المبحوثين أجابوا بأن

صديقهم الافتراضي عبر موقع الفيسبوك يهتم بمشاكلهم النفسية المطروحة عليه، في حين أجاب 9% منهم أنه لم يهتم بها.

5. المشاكل النفسية التي يسببها موقع الفيسبوك لمستخدميه

نقصد بالمشاكل النفسية التي يسببها موقع الفيسبوك لمستخدميه، تلك الأزمات الناتجة عن استخدام الطالب المبحوث للموقع بإفراط والتي تنعكس بشكل واضح على نفسيته، وهي النقطة التي تساعدنا في الكشف عن مدى تعلق المبحوث بالموقع ذلك أن هذه المشاكل لا تحصل للمستخدمين الجُدد، بل هي نتيجة حتمية للاستخدام المكثف لهذه الوسيلة، كما تُعبر هذه المشاكل عن مدى استمرار علاقات المبحوث الافتراضية مع غيره بحيث يوحي مثلا مشكل الصدمات العاطفية أن العلاقة بين الطرفين لم تستمر، وقد حاولنا الإحاطة بهذا الجانب من خلال صياغة السؤال التالي: **ماهي المشاكل النفسية التي يسببها لك استخدام موقع الفيسبوك؟** وقد حُصرت الإجابة في خمسة اختيارات فئوية على غرار ما حصل في الأسئلة السابقة بالشكل التالي:

– **الصدمات العاطفية:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين سبب لهم استخدام موقع الفيسبوك مشكلا نفسيا تمثل في الصدمات العاطفية. التي هي عبارة عن ضغط نفسي يؤثر على الجهاز العصبي ويمنع الفرد من التكيف والتعايش مع ما حدث له. ومن أسباب الصدمات العاطفية الشائعة الحزن العميق والانفصال والإهانة الشديدة والاعتداء الجسدي والإساءة العاطفية والحوادث المهددة للحياة. نقصد بالصدمة العاطفية في دراستنا هذه حالة الرفض وعدم التقبل التي يعيشها الطالب المبحوث جراء حزنه المرتبط باستخدام موقع الفيسبوك كأن يكون مثلا قد انفصل عن الطرف الآخر أو اكتشف أنه يخونه مع آخرين أو أنه كان يتحدث مع الشخص الخطأ.

– **الملل:** تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين سبب لهم استخدام موقع الفيسبوك مشكلا نفسيا تمثل في الشعور بالملل. ويرتبط الشعور بالملل بفقدان القدرة على الاستمتاع بكل المعطيات المتاحة، أو أن يشعر الفرد أن حياته خالية من البهجة وبذلك يخفق في جلب السعادة إلى عالمه الداخلي. وفي دراستنا هذه نقصد بالملل الروتين اليومي الذي يعيشه الفرد في محيطه الافتراضي والذي جعله غير قادر على الاستمتاع بما يُتيحه هذا الفضاء من بدائل بسبب استخدامه المكثف له.

- **تضييع الوقت**

تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين سبب لهم استخدام موقع الفيسبوك مشكلا نفسيا ارتبط أساسا بتضييع الوقت. ويقصد بتضييع الوقت الانشغال الزائد بالفضاء الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي والتزاماته مما يجعل كل أمور المبحوث معطلة على غرار الواجبات الدراسية وإنجاز البحوث مما ينعكس سلبا على حياته العلمية وكذا أموره الأخرى المرتبطة بحياته بصفة عامة.

- **القرصنة**

تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين سبب لهم استخدام موقع الفيسبوك مشكلا نفسيا تمثل في القرصنة والتي تعني في جوهرها اختراق حساب المبحوث الشخصي أو الاستلاء كليا عليه. مما يتيح للشخص المستولي التصرف بكل حرية في خصوصيات المبحوث.

- **فقدان الثقة**

تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين سبب لهم استخدام موقع الفيسبوك مشكلا نفسيا تمثل في فقدان الثقة، ويدل فقدان الثقة أن الطرف الآخر قدم معلومات مزيفة فيما يتعلق بنوع جنسه أو عمله أو مكان إقامته ...الخ مما انعكس سلبا على ثقة المبحوث في كل ما هو افتراضي، خاصة بالنسبة للأصدقاء غير المعروفين في العالم الحقيقي.

- **العزلة عن الواقع**

تشمل هذه الفئة الطلبة المبحوثين الذين سبب لهم استخدام موقع الفيسبوك مشكلا نفسيا تمثل في الانعزال عن الواقع الذي يعيشون فيه، ويدل مما انعكس سلبا على تفاعلهم مع غيرهم داخل وخارج الأسرة وتفضيلهم البقاء وحدهم منعزلين مع الحاسوب والتفاعل مع الأصدقاء الافتراضيين.

على غرار ما تم العمل به في تحصيل نتائج الأسئلة السابقة قمنا في هذا السؤال الخاص بالمشاكل النفسية التي يسببها استخدام موقع الفيسبوك لمستخدميه من الطلبة المبحوثين بعرض النتائج الخاصة بالمجموع المبحوث أولا ثم الخاصة بالفئتين الطلابيتين محل الدراسة للتعرف بشكل أكثر دقة على كل فئة على حده وهي النتائج التي تضمنها الجدول 9 كما يلي:

جدول 9 – يبين المشاكل النفسية التي يُسببها استخدام موقع الفيسبوك لأفراد عينة البحث

ماهي المشاكل النفسية التي يسببها لك استخدام موقع الفيسبوك؟

التكرار / الفئات	ليسانس		ماستر		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الصدمات العاطفية	33	9 12	10	3 11	36	12
الملل	74	21 28	23	6 25	97	27
تضييع الوقت	130	36 48	39	11 43	169	47
القرصنة	16	4 6	8	2 9	24	6
فقدان الثقة	10	3 4	11	3 12	21	6
العزلة عن الواقع	5	1 2	0	0 0	5	1
المجمـــوع	**268**	**74 100**	**91**	**25 100**	**359**	**100**

يُبين الجدول رقم 9 الخاص بالمشاكل النفسية التي يسببها استخدام موقع الفيسبوك لأفراد مجتمع البحث والبالغ عددهم 359 مفردة مقسمة كما هو مُبين فيه إلى فئتين: تضم الأولى 268 مفردة تمثل طلبة الليسانس في حين تضم الثانية 91 مفردة تمثل طلبة الماستر، يُبين أن 47% من الطلبة المبحوثين أجابوا بأن المشكل الأساسي الذي يسببه لهم استخدام الموقع هو تضييع الوقت وهي الفئة التي احتلت أعلى نسبة، وتوزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 36% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 11% بالنسبة لطلبة الماستر. في حين أجاب 27 % منهم أن استخدام الفيسبوك سبب لهم الشعور بالملل. وهي النسبة التي احتلت المرتبة الثانية وتوزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي:21% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 6% بالنسبة لطلبة الماستر.

كما يُبين الجدول نفسه أن 12% من أفراد عينة البحث سبب لهم استخدام الموقع صدمات عاطفية هذه النسبة التي توزعت على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 9% بالنسبة لطلبة الليسانس مقابل 3% بالنسبة لطلبة الماستر.

أما فئتا فقدان الثقة والقرصنة فاحتلتا المرتبة الثالثة بنسبة 6% لكل منها، غير أنه سجل اختلاف في توزيع هاتين النسبتين المتساويتين على الفئتين على مستوى صنفي الطلبة. حيث توزعت نسبة المشكل المتعلق بفقدان الثقة بالشكل التالي: 3% بالنسبة لطلبة الليسانس، مقابل 3% بالنسبة لطلبة الماستر. ويكون فقدان الثقة عادة نتيجة للخيبة التي يصاب بها المستخدم بفعل اكتشافه المتأخر أنه كان يتحدث مع شخص من جنسه أو أن الطرف الآخر له أكثر من علاقة عاطفية عبر الموقع. في حين توزعت نسبة مشكل القرصنة المذكورة على الفئتين المدروستين بالشكل التالي: 4% بالنسبة لطلبة الليسانس، مقابل 2% بالنسبة لطلبة الماستر.

إن أدنى نسبة للمجال المبحوث كما يوضح الجدول محل المعالجة هي 1% ومثلت الطلبة المبحوثين الذين أجابوا أن استخدام موقع الفيسبوك سبب لهم مشكلا نفسيا تعلق بالعزلة عن الواقع الحقيقي، وارتبطت هذه النسبة فقط بطلبة الليسانس حيث مثلت 1%. وتدل هذه النسبة المتدنية على أن غالبية أفراد مجتمع البحث يُقبلون على الفضاء الافتراضي ويتعاملون معه بحذر شديد من حيث الوقت. وهذا الجانب له علاقة مباشرة بما تضمنه السؤالان: 26 و27، الخاصان بالعلاقة الاجتماعية للمبحوث مع محيطه الخارجي، والداخلي الأسري في ظل استخدامه للفيسبوك.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الليسانس فنسجل أن الطلبة الذين سبب لهم الموقع مشكل الصدمات العاطفية بلغت نسبتهم 12%، وتقابلها نسبة 28% بالنسبة للطلبة المبحوثين الذين سبب لهم الاستخدام المذكور الملل، ونسبة 48% بالنسبة للطلبة الذين تسبب لهم الاستخدام المشار إليه في تضييع الوقت. يُبين الجدول نفسه أن 6% من طلبة الليسانس المبحوثين ارتبطت مشاكلهم محل البحث بالقرصنة والتعدي على الخصوصية، ونسبة 4% منهم بمشكل فقدان الثقة. أما أدنى نسبة مسجلة في الصدد محل الدراسة فكانت 2% وخصَت طلبة الليسانس المبحوثين الذين سبب لهم استخدام الموقع مشكل العزلة عن عالمهم الحقيقي.

أما على المستوى الفئوي الخاص بطلبة الماستر فنسجل أن الطلبة الذين سبب لهم الموقع مشكل الصدمات العاطفية بلغت نسبتهم 11%، وقابلتها نسبة 25% بالنسبة لطلبة الماستر

الذين عانوا من مشكل الملل، ونسبة 43% بالنسبة للطلبة المذكورين الذين عانوا من مشكل تضييع الوقت، ونسبة 9% لطلبة الماستر الذين ارتبطت مشاكلهم محل الدراسة بالقرصنة والتعدي على الخصوصية. وأخيرا نسبة 12% بالنسبة لطلبة الماستر الذين عانوا من مشكل فقدان الثقة. أما فئة مشكل العزلة عن العالم الحقيقي فلم تسجل بشأنها ولا حالة واحدة في صنف خلية الماستر.

– خلاصة واستنتاجات:

حاولنا من خلال هذه الدراسة بعد تحليلنا للنتائج المتعلقة بالدوافع النفسية لتشكيل المبحوثين لعلاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك من خلال دراستنا لعينة مكونة من 359 مفردة من الطلبة الجامعيين الجزائريين بكلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3 التعرف بدقة على الخدمات التي يقدمها الموقع والمتعلقة بالجوانب النفسية للطالب المبحوث على اعتبار أن هذا الأخير يُشكل ذاتا مستقلة من جهة، ومن جهة أخرى باعتبار أن الموقع المذكور بناء على مميزاته استطاع أن يختزل العديد من الشروط التي طالما شكلت الَدعامة الأساسية لإقامة أي علاقة اجتماعية وُيعتبر الحيز الجغرافي أهمها على الإطلاق بصفته الفضاء الذي يضم كل أعضاء المجتمع.

بعد جمع المعلومات ميدانيا وبعد القيام بتحليل نتائجها، توصلنا إلى أن كل الطلبة المبحوثين يستخدمون موقع الفيسبوك انطلاقا من دوافع نفسية يختلف ترتيبها من حيث الأهمية من طالب إلى آخر حسب الحاجات النفسية التي يطمح كل واحد منهم إلى تحقيقها، وتأكد من خلال البحث الميداني أن معظم المبحوثين أقاموا علاقات اجتماعية افتراضية انطلاقا من دوافع نفسية تمثلت أساسا في:

– التخلص من الشعور بالوحدة كأول دافع نفسي.

– يليه دافع الهروب من الواقع الحقيقي كدافع حاز على ثاني أعلى نسبة.

– ثم التنفيس عن النفس كدافع نفسي احتل المرتبة الثالثة.

– استخدم أغلب الطلبة المبحوثين موقع الفيسبوك بدافع نفسي تمثل في التخلص من الشعور بالوحدة عن طريق الدردشة من دون إخفاء هوياتهم الحقيقية. وفي إطار الحذر الذي ميز استخدام الطلبة للفيسبوك فإنهم رفضوا عرض مشاكلهم النفسية على أصدقائهم الافتراضيين غير المعروفين. من جهة أخرى سجل لدى الطلبة المبحوثين أن استخدامهم للفيسبوك حقق لهم الراحة النفسية بتخليصهم من القلق الناتج عن الشعور بالوحدة.

– قائمة المراجع

1. ابراهيم زكي قشقوش، (1983) – "خبرة الإحساس بالوحدة النفسية بالوحدة النفسية". **حولية كلية التربية**، العدد الثاني.

2. أسامة قراعة، (2006) – **الرقابة الاجتماعية: الرقابة كوسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي**. الجمعة 7 أفريل 2006، نقلا عن :
http://3agabsystem.blogspot.com/2006/04/blog-post_114444516071985211.html
بتاريخ 2016/09/27 على الساعة: 21.34.

3. الترويح عن النفس في الإسلام، دار القاسم، بتاريخ، 2016/09/27، نقلا عن:
http://www.kalemat.org/sections.php?so=va&aid=343

4. المزروع ليلى عبد الله، (2003) – **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من القلق وتقدير الذات لدى عينة من المراهقات بمكة المكرمة**. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

5. ايمي الأشقر (2016) – **الأحاسيس التعويضية وفلسفة الهروب من الواقع**. بتاريخ 2016/09/27 نقلا عن: http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=5486

6. بدر أحمد، (د.ت.) – **أصول البحث العلمي ومناهجه**. الطبعة التاسعة، المكتبة الأكاديمية.

7. بن مرسي أحمد، (2013) – **الأسس العلمية لبحوث الإعلام**. الطبعة الأولى، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر.

8. عبيدات محمد وآخرون، (1998) – **البحث العلمي أدواته وأساليبه**. دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

9. محسن أحمد الخضيري، (1992) – **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.